التعليق على تفسير السعدي)مستمر(

2- تفسير السعدي | تفسير آيات الأحكام فقه العبادات | أكاديمية تفسير عام 5341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اللهم علمنا ما انفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

ايها الحاضرون وايها المستمعون وايها المشاهدون هذه هي الحلقة الثانية من حلقات اه هذا الدرس العظيم المتعلق بايات الاحكام وقد تقدم معنا في الحلقة الماضية اه شيء من الحديث عن اهمية - 00:00:24

آآ احكام القرآن وعظم هذا القرآن وما دل عليه من احكام شرعية يحتاجها العباد في حياتهم وذكرنا ايضا شيئا مما يتعلق عناية العلماء في القديم والحديث ايات الاحكام وانهم الفوا فيها المؤلفات الكثيرة - 00:00:46

وذكر لنا شيئا من هذه المؤلفات وكذلك تعرظنا اول اول هذه الاحكام وهي الاحكام المتعلقة بالطهارة والمياه. وتعرظنا لبعظ هذه الايات ونستكمل في هذا اللقاء ما توقفنا عنده من ايات الاحكام - 00:01:13

ووقفنا عند الحكم الثاني من اية الفرقان وهي قوله سبحانه وتعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا بناء على المسألة السابقة وهي مسألة الطهور ما معناه هل هو الطاهر بنفسه المطهر لغيره - 00:01:37

او هو الطاهر ذكرنا خلاف اهل العلم وان الجمهور قال بان الطهور هو الطاهر بنفسه المطهر لغيره وان ابا حنيفة رحمه الله اخذ او قال بان الطهور هو الطاهر بنفسه - 00:02:02

ذكرنا هذا الخلاف وما استدل به كل من اهل العلم واتضح لنا الرأي الصحيح في ذلك بناء على هذه المسألة قسم العلماء المياه شرعا الى ثلاثة اقسام الطهور والطاهر والماء النجس - 00:02:23

اما الطهور بفتح الطهور بالفتح هو المذكور في الايات وفي قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وهو ما اتصف بصفتي ظاهر في ذاته ومطهر لغيره وهو الماء النازل من السماء - 00:02:50

او الخارج من الارض الباقي على خلقته كالامطار والسيول والابار والعيون والانهار والبحار ونحوها فما نزل من السماء او نبعة من الارض او خلقها الله على الارض كالبحار والانهار فهذا ماء - 00:03:14

طهور طاهر بنفسه ومطهر لغيره رافع للحدث ومزيل للنجس وهذا الماء الباقي على خلقته له احكام اولا انه يحل به رفع الحدث الحكمي من جنابة او حيض او نفاس او نحوه - 00:03:35

كما يحل به ازالة الخبث الحسي الماء الطهور الباقي على خلقته يرفع الحدث الحكم من جنابة او حيض او نفاس او حدث اصغر كالبول والغائط والنوم ونحوه ويزيل ايضا الخبث الحسي - 00:04:08

من بول وغائط ودم وخمر ونحو ذلك ويدل على طهارة هذا القسم قوله سبحانه وتعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به وفي قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا - 00:04:39

وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته وعلم من هذا وغيره ان الماء الطهور طاهر بنفسه مطهر لغيره هنا مسألة متفرعة - 00:05:05

وهي حكم الماء الطهور اذا اختلط به غيره فهل اذا اختلط به غيره اختلط به غيره هل يتغير حكمه او يبقى على حكمه السابق فنقول

المسألة فيها تفصيل نقول الاصل ان الماء النازل من السماء - 00:05:25
او الخارجي من الارض طهور ظاهر بنفسه مطهر لغيره هذا هو الاصل ان الماء النازل من السماء او النابع من الارض هو ظاهر بنفسه ومطهر لغيره رافع للحدث ومزيل للنجس - 00:05:46
واذا اختلط به مادة طاهرة ولم تغير اوصافه لونه او طعمه او ريحه او سيلانه ورقته وذلك مثل يعني اختلط به شيء طاهر الشاهي والخل والعجين والحبر والصابون ونحو ذلك - 00:06:05
هذا الطهور باق على صفته وحكمه انه طهور طاهر بنفسه مطهر لغيره رافع الحدث ومزيل للنجس وان اختلط به شيء يسير مثل ما ذكرنا كالعجين والحبر والصابون والخل والشاي ونحو ذلك - 00:06:34
فان هذا الشيء اليسير لا يخرجه عن اوصافه ما لم تتغير اوصافه. ما لم تتغير اوصافه لا لونه ولا طعمه ولا ريحه ولا نحو ذلك ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل بقصعة - 00:06:58
فيها اثر عجيب والحديث هذا رواه ابن خزيمة وصححه لكن لو تغيرت اوصافه او رقته تغيرت اوصافه لكن اسمه لم يتغير وحقيقته لم تتغير ولا يمكن التحرز من هذه الاشياء التي تغير شيئا من اوصافه - 00:07:16
كالطحالب التي تكون في قاع المياه ورق الشجر والطين الذي يختلط بالماء يبقى هذا الماء على طهوريته لا يتغير ولا يتغير حكمه لان هذه الاوصاف او هذه الاشياء اللي اختلطت به - 00:07:43
اقترظت وهي مما لا يمكن التحرز منه كالطين. والطحالب ونحوها واوراق الشجر فهذي اذا اختلطت بالمياه فانها لا تغير او لا تخرج المياه عن كونها عن حكمها بانها ظاهرة بنفسها ومطهرة - 00:08:01
لغيرها اما الاشياء التي يمكن احتراز منها مثل الصابون وصاد الحديث والحبر والزعفران فهذه المسألة مختلف فيها اختلف فيها اهل العلم على قولين القول الاول وهو قول الجمهور لا تحصل الطهارة به - 00:08:21
اذا اختلط به اشياء يمكن احتراز منها كالخل والصابون وصاد الحديد والحبر والزعفران ونحوها يمكن يعني للتحرز منها فهذه عند الجمهور انها لا تحصل به الطهارة وقال الحنفية وبعض الحنابلة - 00:08:44
تحسن الطهارة به مع مع الكراهة اذا اذا لم تطرح به اذا لم تطرح هذه الاشياء فيه عمدا فان تحصل الطهارة لكن مع مع الكراهة فان القيت عمدا فيه اصبح الماء طاهرا غير مطهر لا يجوز الوضوء ولا الغسل به - 00:09:07
هذي الامور التي تختلط بالماء ويمكن احتراز منها امن اختلط الماء الطهور النازل من السماء او النابع من الارض بنجاسة اختلط بنجاسة كبول او غائط او نحوه او دم فهذا ينظر ايضا فيه تفصيل - 00:09:33
ينظر فيه فان كان الماء كثيرا بلغ قلتين فاكثر كما في الحديث والقلة يقدر الان بما يقرب من مئتي لتر وهي جرة كبيرة فاذا كان الماء قد بلغ قلتين واختلطت به نجاسة - 00:09:56
ولم تغير اوصافه فانه يبقى طهورا يبقى طهورا لقوله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم ينجسه شيء اما ان غيرت اوصافه بنجاسة ولا شك انه يصبح ماء نجسا لا - 00:10:19
وصحة طهارة به سواء كان قليلا او كثيرا اذا وقعت به نجاسة وغيرت اوصافه مثلا ميتة او بول او دم او غائط او نحو ذلك فانه اذا تغيرت اوصافه حكم عليه بانه نجس - 00:10:41
وان لم تتغير اوصافه فان كان اكثر من فان كان قلتين فاكثر لا تضره هذه النجاسة والماء النجس اذا عرفنا الماء النجس فان له احكام لا يحل الوضوء ولا الغسل به - 00:11:01
ولا يحل شربه ولا استعماله في في ولا استعماله في طبخ ونحوه ولا يطهر به الثوب ولا يطهر به المكان لانه قد وصف لانه قد وصف بالنجاسة وفقد وصف الطهورية - 00:11:23
وهو نجس يزال ويراق ولا يستفاد منه وهو نجس في نفسه منجس لغيره هاتان الايتان التي مرت معنا تتعلق باحكام المياه وما ذكرناه حولها من احكام ذكرها اهل العلم يتعلق بالماء النازل من السماء وانه ماء - 00:11:44

طهور ماء طاهر بنفسه مطهر لغيره وهو الماء الطهور الذي سماه الله سبحانه وتعالى ماء طهورا وهو طاهر بنفسه ومطهر لغيره. وعرفنا انه اذا نزل من السماء والتقى بالارض في الحياظ والاواني ونحوها - 00:12:15
فان الاصل فيه انه باق على خلقته طاهر بنفسه مطهر لغيره فان اختلط بغيره وينظر فيما اختلط به. فان كان قد اختلط بطاهر كالاعواد واوراق الشجر والطحالب والطين ونحوه. وهو من الامور التي لا يمكن الاحتراز منها. فانه يبقى - 00:12:35
على طهوريته ولا تضره هذه الامور وان اختلط بامور اخرى يمكن التحرز منها التي تغير اوصافه كالحبر والشاي ونحوها والصابون التي والزعفران الذي يغير اوصاف الماء فهذا من العلماء من قال يبقى على طهوريته ومنهم من قال - 00:12:58
انه تسلب منه طهوريته فيصبح ماء طاهرا غير مطهر لغيره. والاحتراز في باب العبادات اولى واحق فينبغي الانسان اذا وجد ماء بهذه الصفة ينبغي ان يتجنبه ويبحث عن ماء عن ماء - 00:13:28
يكون او تطمئن اليه النفس واما ان اختلط بنجاسة كما تقدم فينظر في هذه النجاسة ان كان الماء كثيرا ولم تغيره النجاسة يصبح على طهارته وان كان قليلا او النجاسة غيرت اوصافه فانه يصبح ماء نجسا - 00:13:50
لا تصح به الطهارة ولا يجوز استعماله في اي وجه من الوجوه ننتقل الى مسألة جديدة متعلقة باحكام الطهارة وهي الاستنجاء وكيفيته الاستنجاء وكيفيته وقد دل على هذا قول المولى جل وعلا - 00:14:14
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا. والله يحب المطهرين هذه الاية لها سبب نزول وهي انها نزلت في اهل قباء - 00:14:39
وهو مكان بالمدينة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا من مكة نزل في قباء هذا المسجد مسجد قباء وصلى فيه وبقي اياما ثم توجه الى المدينة - 00:15:01
هذا المسجد نزلت فيه هذه الاية تثني ثناء عظيما على اهل قباء اثنى الله عليهم باي شيء اثنى الله عليهم بانهم رجال يحبون ان يتطهروا. والله يحب المطهرين قال انها نزلت فيهم لانهم كانوا يستنجون بالماء - 00:15:22
بعد الحجارة ونزلت فيهم هذه الاية والاية بلا شك انها واردة في ثناء الله جل وعلا على اهل قباء وتشريفهم والثناء ايضا على مسجد قباء والاشادة بانه بني واسس ووضعت قواعده على تقوى من الله - 00:15:47
واخلاص العبادة له سبحانه وتعالى منذ اول يوم بدأ في بنائه فهو الحقيق والجديد ان تقوم او ان تقام فيه الصلاة وان يقوم فيه صلى الله عليه وسلم بالصلاة. ثم اثنى جل وعلا على اهله ومدحهم - 00:16:11
مدحهم بقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا اي رجال اتقياء اتقياء في الظاهر رجال اتقياء في الظاهر في الباطن اذ هم يحبون الطهارة من كل رجس حسي ومعنوي ومن كان كذلك فان الله يحبه. الله عز وجل يحب المتطهرين. يحب اهل النظافة والطهارة. الذين تطهروا في ابدانهم - 00:16:35
وطهروا السنتهم وطهروا قلوبهم وطهروا اخلاقهم في تعاملهم مع الناس فالله يحب المتطهرين هذه الاية اشارة الى كيفية الاستنجاء والتطهير من النجاسات. عند الوضوء روى ابن عباس رضي الله عنه انه قال - 00:17:11
نزلت هذه الاية في اهل قباء وهي قوله سبحانه وتعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نتبع الحجارة الماء - 00:17:39
فدل هذا العمل على مشروعية الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجارة حيث تتم الطهارة والنقاء وحيث كانوا يجمعون بين الحجارة وبين الماء وحديث عائشة ايضا يدل على ذلك وهو حديث رواه الترمذي وصححه - 00:17:58
انها قالت قالت لبعض النساء مرنا ازواجكن ايد ان يتبع الحجارة الماء فاني استحييهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله وايضا في لفظ اخر قال يستطيب بالماء بعد الحجارة - 00:18:25
فان استجمر الانسان بالحجارة ولا شك ان الحجارة تجزئ بلا شك ويحصل النقاء التام بالماء وحديث جابر رضي الله عنه مرفوعا انه قال اذا ذهب احدكم اذا ذهب احدكم الى الغائط - 00:18:50

فليستطب بثلاثة احجار فانها تجزء عنه هذا الحديث يدل على ان الحجارة مطهرة ولها شروط كما ذكره الفقهاء واقل شيء ان تكون ثلاثة احجار فلا يقبل يجوز ان يطهر الانسان - 00:19:09

بحجرين او حجر واحد لابد ان تكون ثلاثة ثلاثة احجار فلابد فاذا نط نفسه بالحجارة تمت الطهارة فان زاد على ذلك فان زاد على ذلك بالماء فهو انقى واطهر ولذلك في هذه الاية - 00:19:31

التي نزلت في اهل قباء دلت على انهم كانوا يتبعون الحجارة الماء فهذا اشد وهو المستحب في النقاء وفي التطهير. فان الانسان يطهر نفسه بالحجارة او بالورق او بالمناديل او نحو ذلك. ثم يتبع ذلك - 00:19:55

بالماء فهذا جاز لكن لو فعل احدهما لو فعل وتطهر بالحجارة او الورق او المناديل جاز ذلك لكن لابد ان يحسن النقاء وان تطهر بالماء دون الحجارة او المناديل جاز ذلك. وان جمع بين الامرين فهو - 00:20:15

افضل واطهر هناك بعض الفوائد التي ممكن نأخذها على عجالة من هذه الاية اولا وجوب بناء المساجد على تقوى من الله ورضوان. لانها اذا بنيت على هذا الاساس كانت محل القبول عند الله عز وجل - 00:20:39

وعند المسلمين ثانيا فضل مسجد قباء لان الله اشاد في هذه الاية بهذا المسجد وقد كان صلى الله عليه وسلم يزور قباء كل سبت ويصلي فيه ما شاء وكان يذهب اليه راكبا - 00:20:59

وماشيين مسجد قباء مسجد بالمدينة ومعروف ومن زار المدينة استحب له ان يزور هذا المسجد وان يصلي فيه ما شاء الله ان يصلي والمدينة شرفها الله وحرسها الله مدينة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:21:20

اذا زارها الانسان لو اماكن يزورها وليس كل مكان يزار وانما يزور الاماكن المشروعة اولا يزور المسجد النبوي ويصلي فيه ما شاء واذا زار المسجد النبي مر على النبي صلى الله عليه وسلم على قبره وقبر صاحبيه ابي بكر رضي الله عنه وعمر - 00:21:46

سلم عليهم هذه امور مشروعة الامر الثاني انه ايضا يشرع له ان يزور ان يزور مقبرة البقيع واهل البقيع فيسلم عليهم ويدعوا لهم ثالثا انه يشرع له الذهاب الى جبل احد - 00:22:11

وزيارته والدعاء عنده وزيارة شهداء احد. فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذهب وقال في احد هو جبل يحبنا ونحبه. وفي حديث اخر قال هو جبل من جبال الجنة - 00:22:35

الامر الرابع مسجد قباء فانه كما قدمنا يزور هذا المسجد ويصلي فيه ما شاء هذا هذه الامور او هذه الاماكن التي تزار وما سواها فلا يزار الفائدة الاخيرة التي نختم بها - 00:22:52

ان المحافظة على الطهارة من الصفات التي يحبها الله المحافظة على الطهارة من الصفات التي يحبها الله الله عز وجل يقول والله يحب المطهرين. فينبغي للانسان ان ان يكون دائما على طهارة - 00:23:10

لا يكن على نجاسة دائما يكون على طهارة في بدنه وفي ملبسه وفي اخلاقه وفي كلامه ونحو ذلك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعته. وان يعيننا ويسددنا هذه هي الحلقة الثانية. نقف عند هذا القدر - 00:23:29

ولنا لقاء اخر باذن الله نستكمل فيه الحلقة الثالثة اسأل الله العون والتوفيق. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:48